

لجنة المشاريع الكبرى تقرير الكتابة القارة

الموضوع: حول طلب إدراج مشروع إعادة بناء المبنى الرئيسي بالمستشفى الجامعي الهادي شاکر بصفاقس (عوضاً عن مشروع دعم أسس وهياكل المبنى الرئيسي بالمستشفى الجامعي الهادي شاکر بصفاقس) ضمن قائمة المشاريع الكبرى الخاضعة لأحكام الأمر عدد 497 لسنة 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بانجاز المشاريع العمومية الكبرى.

المراجع: - مكتوب وزارة الصحة المؤرخ في 28 نوفمبر 2024 .
- مكتوب وزارة الصحة المؤرخ في 9 جانفي 2024 .
- - - - -

1. معطيات عامة حول المشروع:

- يتمثل المشروع المزمع إنجازه في هدم و إعادة بناء المبنى الرئيسي بالمستشفى الجامعي الهادي شاکر بصفاقس، الذي يضم حالياً أقسام إستشفائية تقدر طاقة إستيعابها بـ 252 سريراً موزعة على 04 طوابق مساحة كل واحد منها تساوي 5.000 م² على النحو التالي:

- **الطابق التحت أرضي:** يضم مختلف الشبكات الفنية و أرشيف الأقسام الاستشفائية.
- **الطابق الأرضي:** يضم قسم أمراض القلب بطاقة إستيعاب 60 سرير و وحدة القسطرة و قسم الأمراض السارية بطاقة إستيعاب 30 سرير و قسم التصوير الطبي و المطبخ و المغسلة و ورشات الصيانة.
- **الطابق الأول:** يضم قسم أمراض الدم بطاقة إستيعاب 40 سرير و قسم الأمراض الباطنية بطاقة إستيعاب 24 سرير و قسم أمراض الكلى بطاقة إستيعاب 44 سرير و قسم الغدد و السكري بطاقة إستيعاب 38 سرير.
- **الطابق الثاني:** يضم وحدة زرع الكلى بطاقة إستيعاب 10 أسرة و إدارة قسم أمراض الكلى و إدارة قسم أمراض الدم و إدارة قسم الغدد و السكري و المستشفى النهاري لقسم أمراض القلب بطاقة إستيعاب 06 أسرة.

- يعود بناء المبنى المذكور إلى سنة 1928 حيث تشكو أسس و هياكل المبنى من التقادم و بداية ظهور تصدعات.
- تم القيام باختبارات لوضعية المبنى عن طريق مكتب المراقبة "VERITAS" في مرحلة أولى للطابق التحت أرضي بتاريخ 24 سبتمبر 2020 و في مرحلة ثانية للطابق الأرضي و الطوابق الأول و الثاني وذلك بتاريخ 08 سبتمبر 2021 و التي أفضت إلى ضرورة دعم أسس و هياكل المبنى الرئيسي.
- تبعا لعدد حوادث تسرب المياه من دورات المياه بالطابق الأول، تم القيام باختبار تكميلي على دورات المياه لكامل المبنى و عددها ما يقارب 90 دورة مياه بتاريخ 28 جوان 2023 و الذي بين وجود أضرار بشبكة القنوات .
- أفضى تأخر إنجاز المشروع إلى ملاحظة وجود بعض الشقوق بالسقف المستعار لقسم الأمراض الباطنية بالطابق الأول و التي تم القيام بإختبار في شأنها بتاريخ 08 سبتمبر 2024 .
- تولى المستشفى القيام بأشغال بنظرة سقف الطابق التحت أرضي للمبنى الرئيسي بمبلغ في حدود 700 ألف دينار و التي تم قبولها وقتيا بتاريخ 26 أفريل 2024.
- تمت برمجة مشروع لدعم الأسس و الهياكل ضمن ميزانية الدولة لسنة 2024 بكلفة تقدر بـ 10 مليون دينار و الذي لم يتم الشروع في تعيين المصممين الخاصين به لعدم تحديد الجهة المكلفة بمتابعة المشروع سواء على مستوى وزارة الصحة أو وزارة التجهيز و الإسكان:
- على اثر جلسة عمل منعقدة بوزارة الصحة بتاريخ 21 فيفري 2023 تولى المستشفى مراسلة وزارة التجهيز و الإسكان بتاريخ 23 فيفري 2023 قصد التعهد بانجاز مشروع دعم أسس و هياكل المبنى الرئيسي.
- توصل المستشفى بتاريخ 19 أفريل 2023 بمراسلة من طرف وزارة التجهيز و الإسكان حيث اعتبرت أن والي صفاقس هو صاحب المنشأ.
- طالب والي صفاقس بتاريخ 22 أوت 2023 المستشفى بمد الإدارة الجهوية للتجهيز بصفاقس ببعض المعطيات بخصوص المشروع.
- رغم عديد المراسلات المتبادلة و الاجتماعات التي تم عقدها في الغرض فإنه لم يتم الشروع في إجراءات تعيين المصممين.
- تبعا لتعليمات السيد رئيس الجمهورية بتاريخ 13 نوفمبر 2024 بنقل أقسام المبنى الرئيسي بمستشفى الهادي شاکر بصفاقس إلى جناح من المستشفى العسكري الجامعي بصفاقس حتى يتم إدخال الإصلاحات

الضرورية على المستشفى الأول، انعقدت بتاريخ 14 نوفمبر 2024 جلسة عمل في الغرض أفضت إلى ضبط برنامج لعملية النقل..

– على إثر زيارة موقع البناية و معاينة حالتها تقرر التخلي عن مشروع تدعيم الأسس والهياكل و إستبداله بهدم و إعادة بناء الأقسام الإستشفائية.

1. الكلفة التقديرية للمشروع و مخطط التمويل:

- تم تحديد الكلفة التقديرية لمشروع هدم و إعادة بناء المبنى الرئيسي لمستشفى الهادي شاكر بصفاقس وفقا لما أفادت به وزارة الصحة في حدود 100 مليون دينار (دراسات و أشغال) و التي تم ضبطها على أساس واقع السوق بالرجوع إلى كلفة المشاريع الصحية المماثلة وذلك في إنتظار تحيين هذه الكلفة من قبل مكتب المراقبة.

مساحة كل طابق 2م	عدد الطوابق	المساحة الجمالية للمبنى الرئيسي 2م	الكلفة التقديرية لمتر مربع بناية إستشفائية بالدينار	الكلفة التقديرية الجمالية لإعادة بناء المبنى الرئيسي بالدينار
5.000	04	20.000	5.000	100.000.000

علما أنه لم يتم تحديد بعد مخطط لتمويل المشروع و الذي تعتبره الوزارة من أهم الاشكالات المتعلقة بتنفيذ هذا المشروع.

2. تلاؤم المشروع مع مخططات التنمية وبيان مساهمته في تنفيذ الاولويات الوطنية:

- يؤمن مستشفى الهادي شاكر بصفاقس 241 ألف عيادة طبية سنويا بالإضافة إلى 31 ألف إقامة طبية و ذلك وفق تقرير نشاط المؤسسة لسنة 2023 حيث تتميز الأقسام الإستشفائية الواقعة بالبناية الرئيسية بأهمية نشاطها صلب أنشطة المؤسسة.

- يتجاوز نشاط المؤسسة على مستوى الإقامة الطبية سكان ولاية صفاقس (78%) ليمتد إلى بقية الولايات المجاورة : سيدي بوزيد (8%) ، قابس (2%)، مدنين (2%).. باعتبار الدور التاريخي للمؤسسة كقطب صحي إقليمي بالنسبة لولايات الجنوب التونسي.

و في هذا الإطار فإن مشروع إعادة بناء المبنى الرئيسي بمستشفى الهادي شاكر بصفاقس من شأنه أن يساهم في تقديم الخدمات العلاجية لمتساكني ولاية صفاقس والولايات المجاورة و بالتالي المساهمة في تنفيذ الأولويات الوطنية في تحقيق العدالة الإجتماعية بتقليص الفوارق وتكريس الإدماج الإجتماعي من

خلال تغطية صحية شاملة تركز مبدأ الحق في الصحة للجميع و تحسين جودة الخدمات الصحية و توسيع نظام التغطية الصحية، و تعتبر هذه الأهداف جزء لا يتجزأ من أهداف التنمية المستدامة.

٣٥

3. رزنامة إعداد و تنفيذ المشروع:

أشارت وزارة الصحة ضمن تقريرها إلى أنه تم ضبط رزنامة تقديرية لإعداد و تنفيذ المشروع على النحو التالي:

03 أشهر	مرحلة إعداد الصيغة: التمويل و الإبرام
03 أشهر	مرحلة الدراسات في صيغة مفتاح في اليد
18 شهر	مرحلة الأشغال في صيغة مفتاح في اليد
24 شهر	المجموع

وأنه سيتم تحيين الرزنامة وفق تقدم مراحل المشروع و خاصة إثر إعداد الدراسات الفنية.

II. مقترح السيد وزير الصحة بخصوص صيغة المشروع:

تطبيقا لمقتضيات الفصل 5 من الأمر عدد 497 لسنة 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى يقترح السيد وزير الصحة إدراج إعادة بناء المبنى الرئيسي بالمستشفى الجامعي الهادي شاكر بصفاقس ضمن قائمة المشاريع الكبرى الخاضعة لأحكام الأمر المذكور وعرضه على لجنة المشاريع الكبرى بآعتبره مشروعا وطنيا استراتيجيا يهدف إنجازه إلى ضمان الحق في الصحة لسكان ولاية صفاقس والولايات المجاورة..

III. مقترح "وزارة الصحة" بخصوص طريقة إبرام الصفقات المتعلقة بالمشروع في صورة

الموافقة على صيغته كمشروع كبير استراتيجي:

أفادت وزارة الصحة ضمن مكتوبها المؤرخ في 9 جانفي 2025 أنه:

- سبق أن اقترحت ضمن مراسلتها المؤرخة في 28 نوفمبر 2024 اعتماد التفاوض المباشر بصيغة "مفتاح في اليد" للقيام بالدراسات والأشغال مع إحدى المقاولات التي تتوفر فيها الضمانات المالية والمهنية الضرورية لتنفيذ المشروع طبقا لمقتضيات المرسوم عدد 68 لسنة 2022 المؤرخ في 19 أكتوبر 2022 المتعلق بضبط أحكام خاصة بتحسين نجاعة إنجاز المشاريع العمومية والخاصة وذلك قصد إختزال الآجال والإنطلاق في الأشغال بصفة عاجلة بآعتبر وضعية التأكد القصوى.

✓ تمّ الإتصال بمقاولات "بوزقنده" التي أعربت عن قدرتها على تنفيذ المشروع في آجال مختصرة بعد أن تتولى مصالح وزارة الصحة ضبط البرنامج الوظيفي والحصول على التمويلات الضرورية.

✓ تمّ التواصل مع مصالح وزارة التجهيز والإسكان لضبط الصيغة النهائية للإبرام سواء بواسطة التفاوض المباشر أو المسبوق بانتقاء أو الإستشارة.

IV. ملاحظات الكتابة القارة:

- يلاحظ أن وزارة الصحة تقدّمت بمقتضى مكتوبها المؤرخ في 9 جانفي 2024 بطلب إدراج "مشروع إعادة بناء المبنى الرئيسي بالمستشفى الجامعي الهادي شاكّر بصفافس" عوضا عن "مشروع دعم أسس وهياكل المبنى الرئيس بالمستشفى الجامعي الهادي شاكّر بصفافس" الذي تمت إحالته على لجنة المشاريع الكبرى بتاريخ 28 نوفمبر 2024.

- يلاحظ أن وزارة الصحة وضّحت أن قرّار التخلي عن المقترح الأول المتعلّق بمشروع "دعم أسس وهياكل المبنى الرئيس لمستشفى الجامعي الهادي شاكّر" كان تبعا لزيارة موقع البناية ومعاينة حالتها إلى جانب تجاوز الكلفة الهامة لأشغال تدعيم الأسس والهياكل للإعتمادات المرصودة مقابل انعدام الجدوى الفنية للقيام بتدخلات على المبنى الذي قارب 100 سنة من تاريخ إنشائه. وقد تم للغرض:

- تعيين مكتب مراقبة (VERITAS) من قبل مستشفى الهادي شاكّر بصفافس لتحديد الكلفة التقديرية لأشغال الهدم وإعادة البناء والذي لم يستكمل بعد مهامه.
- **الشروع في ضبط البرنامج الوظيفي للبناية الجديدة وخصائصها بالتنسيق مع اللجنة الطبية بالمستشفى ومختلف المتدخلين في المشروع.**
- **الشروع في اجراءات إخلاء المبنى والتي بلغت نسبة 90%.**

- يلاحظ أنّ الملف المحال لا يتضمّن أية تقارير فنية صادرة عن هياكل مختصة تؤكّد عدم الجدوى الفنية للقيام بالتدخلات المتعلّقة بدعم أسس وهياكل المبنى الرئيسي بالمستشفى الجامعي الهادي شاكّر بصفافس.

- يلاحظ أنّه إلى حدود هذه المرحلة مازال مشروع "بناء المبنى الرئيسي لمستشفى الهادي شاكّر" غير مستوف لمختلف العناصر الضرورية واللازمة للشروع في تنفيذه في ظل عدم توفّر البرنامج الوظيفي وتحديد كلفته التقديرية، علما أن وزارة الصحة قدّرت المدة اللازمة لإعداد لإبرام الصفقة بـ 3 أشهر.

- يلاحظ أنّ الملف لا يتضمن معطيات بخصوص تأثير الحل الفني المقترح من قبل وزارة الصحة، بتغيير طبيعة الأشغال المزمع انجازها من أشغال دعم أسس وهيكل المبنى الرئيس للمستشفى الجامعي الهادي شاكّر إلى أشغال هدم وإعادة البناء، على إمكانيات المرفق العمومي للصحة الذي يوفره مستشفى هادي شاكّر من

جهة وعلى الحل الاستثنائي المتعلق بتحويل مرضى أقسام المبنى الرئيسي إلى المستشفى العسكري الجامعي بصفاقس ومدى ديمومته إلى حين الانتهاء من أشغال البناء.

علما أن التقديرات الأولية لآجال الإنجاز كما تم ضبطها من قبل وزارة الصحة تبلغ 24 شهرا.

- يلاحظ أن الملف لا يتضمن تحديدا لصنف البناية المدنية المزمع إنجازها وفقا للتصنيف المضمن بالأمر الحكومي عدد 967 لسنة 2017 المؤرخ في 31 جويلية 2017 المتعلق بتنظيم إنجاز البنايات المدنية كما تم إتمامه بالأمر الحكومي عدد 475 لسنة 2021 المؤرخ في 25 جوان 2021.

- يلاحظ أن وزارة الصحة أفادت أنه خلال هذه المرحلة لا تتوفر التمويلات اللازمة لتنفيذ المشروع في تصوّره الأولي والمقدرة بـ 100 مليون دينار.

غير أنها اقترحت الإستفادة من الإعتمادات المرصودة لمشروع دعم الأسس والهياكل للبناية القديمة والمقدرة بـ 10 مليون دينار وكذلك من الإعتمادات المخصصة لمشاريع تهيئة الأقسام المتواجدة بالبناية والمقدرة بـ 8 مليون دينار والتي سيتم التوقف عن إتمام إنجازها، بما سيسمح بتوفير مبلغ 18 مليون دينار تكفي لتغطية تكاليف إنجاز دراسات المشروع وتقديم تسبقة للأشغال على أن تتم مواصلة البحث عن مصادر لتمويل لبقية مكونات المشروع.

V. مقترح الكتابة القارة للجنة المشاريع الكبرى:

1. بخصوص مقترح وزير الصحة الوارد بتاريخ 9 جانفي 2025 حول إدراج مشروع "إعادة بناء المبنى الرئيسي بالمستشفى الجامعي الهادي شاعر بصفاقس" ضمن قائمة المشاريع الكبرى ذات الطابع الاستراتيجي عوضا عن "مشروع دعم أسس وهياكل المبنى الرئيسي بالمستشفى الجامعي الهادي شاعر بصفاقس" :

باعتبار التبريرات المقدمة من قبل وزارة الصحة بخصوص أهمية مشروع "إعادة بناء المبنى الرئيسي بمستشفى الهادي شاعر بصفاقس" الذي سيساهم في تدعيم دور المستشفى كقطب صحي إقليمي بالنسبة لولايات الجنوب التونسي من خلال :

- تقديم الخدمات العلاجية لمتساكني ولاية صفاقس ومختلف الولايات المجاورة،
- تنفيذ الالويات الوطنية المتعلقة بتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال ضمان تغطية صحية شاملة تتركز مبدأ الحق في الصحة للجميع،
- تحسين جودة الخدمات الصحية.

ونظرا للوضعية الحالية للمبنى الرئيسي لمستشفى الهادي شاعر التي تتطلب وفقا للتقارير الفنية لمكتب المراقبة VERITAS تدخّلا عاجلا لضمان سلامة مستعملي هذا المرفق العمومي والتي أفضت، تطبيقا لتعليمات السيد رئيس الجمهورية بتاريخ 13 نوفمبر 2024، إلى نقل بعض الأقسام إلى جناح من المستشفى

العسكري الجامعي بصفاقس في انتظار إتمام الاصلاحات المستوجبة،

تقترح الكتابة القارة للجنة المشاريع الكبرى على رئيس الحكومة رئيس لجنة المشاريع الكبرى إدراج مشروع "إعادة بناء المبنى الرئيسي بالمستشفى الجامعي الهادي شاكر بصفاقس" ضمن قائمة المشاريع الكبرى ذات الطابع الإستراتيجي، شريطة استكمال الملف من قبل وزارة الصحة بـ:

✓ معطيات فنية تفيد انعدام الجدوى للتدخل الفني على البناية الذي تمّ تضمينه بالمقترح الأول لوزارة الصحة والمتعلق بمشروع "دعم أسس وهياكل المبنى الرئيسي بالمستشفى الجامعي الهادي شاكر بصفاقس" الذي كان سيسمح بإمكانية مواصلة استغلاله على المدى القصير.

✓ معطيات حول الإمكانات المتاحة لتوفير الخدمات الطبية لمتساكني ولاية صفاقس والولايات المجاورة طيلة فترة إعداد وإنجاز المشروع المقدرة أولاً بـ 24 شهراً.

2. بخصوص مقترح وزارة الصحة حول طرق إبرام الصفقات المتعلقة بمشروع "إعادة بناء المبنى الرئيسي بالمستشفى الجامعي الهادي شاكر بصفاقس" :

- الإشارة إلى أنّ لجنة المشاريع الكبرى اطّلت على ما أفادت به وزارة الصحة من أنها بصدد التشاور مع وزارة التجهيز والإسكان بخصوص الصيغة الأمثل لتنفيذ المشروع وفقاً لما تسمح به مقتضيات الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية.

- دعوة وزارة التجهيز والإسكان إلى استعجال تمكين وزارة الصحة من مقترحها بخصوص الصيغة الأمثل لتنفيذ المشروع وفقاً لما يتوفر لديها من معطيات بخصوص التعقيدات الفنية المتعلقة بالبناية المزمع إنجازها وعدد المقاولات التي لها القدرات الفنية والمالية لإنجاز مشاريع مماثلة في أفضل الآجال.

